

حلف صليبي جديد بثوب سعودي

قال تعالى "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَمِصْنَفُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ". الأنفال/٣٦-٣٧

إن من أكثر الألفاظ والمصطلحات شيوعاً وانتشاراً في واقعنا المعاصر هو مصطلح الإرهاب، ولا تكمن أهميته كونه واقعا حقيقيا بقدر ما هو رغبة قادة الحملة الصليبية المعاصرة الذين لا قيمة عندهم للألفاظ والمصطلحات إلا بقدر ما تحققه لهم من مصالح ذاتية، ولقد أُلصق مُسمى الإرهاب بالمسلمين في المرتبة الأولى فلا يُذكر الإرهاب في أي مؤتمر إلا والأذهان تتجه نحو المسلمين أفراداً وجماعات، أما ما يمارسه الآخرون فهو دفاع عن النفس وردود أفعال وعمليات استباقية إلى آخر هذه المصطلحات المنمقة التي تم انتقاؤها بإتقان واحتراف.

وقد حرصت الحملة الصليبية المعاصرة على ترسيخ هذا الفهم لدى الشعوب والمجتمعات من خلال المؤتمرات واللقاءات والاجتماعات والندوات التي لا تتوقف، فلا تجد مؤتمراً إقليمياً ولا دولياً إلا وموضوع "محاربة الإرهاب" على رأس قائمة هذا المؤتمر أو ذاك، وسواء كانت هذه المؤتمرات دورية

أو غير دورية حتى المؤتمرات النسائية والخاصة بشؤون المرأة لم تخل من مناقشة هذا الموضوع لتثبت للسادة أئمتنا تسير وفق ما رسم وخطط لها أن تتوجه نحوه.

ولقد اختار قادة وزعماء وملوك الدول العربية والإسلامية منذ إعلان أمريكا الحرب على الإرهاب أن يكونوا صفاً واحداً تحت راية الصليب، وأن يسخروا أراضيهم وإمكاناتهم وثرواتهم وجيوشهم وأجهزة استخباراتهم لخدمتها وإعانتها، ولم يدعوا مجالاً في الحرب على الإسلام إلا وكان لهم السبق لإثبات ولائهم ومحبتهم وعبوديتهم، وأحدث فصول هذه الحرب الصليبية الدامية بدأت بمشهد دموي مروع تناثرت فيه الجثث والأشلاء في أبشع صورة من صور الإرهاب الذي تمارسه الأنظمة، ليخرج البطل على الفور مخاطباً شعبه بأنه ماضٍ في حربه على الإرهاب والقضاء على التكفيريين نيابة عن المنطقة والعالم، في مشهد تمثيلي هزيل تدعمه الأذرع الإعلامية المفضوحة تمهيداً للمشهد القادم من العاصمة السعودية الرياض، والتي أعلنت وبكل وقاحة بافتتاح أول اجتماع "للحلف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب" تحت رعاية المراهق السياسي محمد بن سلمان، لتكتمل فصول المسلسل الذي بدأه الزعيم السيسي لتغطية الفشل المتكرر للأمير الشاب في الداخل السعودي وفي العراق والشام واليمن ولبنان، ولتثبيت اللقب الجديد للأمير الشاب "خادم الصليب" بدلاً من اللقب القديم، وهو ثمن يستحق أن يدفعه الآلاف من الأبرياء على امتداد عالمنا الإسلامي.

فالحرب التي تقودها أمريكا وحلفاؤها الغربيون تحت مُسمى مكافحة الإرهاب هي جزء من الحرب الصليبية العالمية ضد الإسلام قال تعالى "وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" البقرة: ٢١٧ .

ولتحسين صورتهم عند المسلمين غلفوها بغلاف يتناسب وطبيعة المصطلحات الحديثة إلا أنها تخرج بين الفينة والأخرى على ألسنة قادتهم حتى قال بوش قبيل غزو أفغانستان: "إننا نخوض حرباً صليبية من نوع جديد".

وقال توني بلير رئيس وزراء بريطانيا أمام جنوده في البصرة: "أنتم هنا لتقاتلوا الفيروس الإسلامي".

وصرح ترمب أن ملك الأردن والسيسي "حليفين لمواجهة الإسلام المتطرف"، وختمها بإعلانه المشؤوم أن القدس عاصمة للصهاينة.

هذه حقيقة المعركة ومن لم يُدرك ذلك فهو لم يع بعد طبيعة الصراع، ولم تتبين له الأبعاد الحقيقية وراء هذه الحرب الصليبية الشرسة!



نشرة توعوية